@ 72 @ (^ اتبعني وسبحان ا وما أنا من المشركين (108) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون (109) حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم) * * * * .

قوله تعالى : (^ قل هذه سبيلي أدعو إلى ا) أي : طريقي ، والسبيل يذكر ويؤنث ، قال الشاعر : .

(تمنى رجال أن أموت وإن مت % فتلك سبيل لست فيها بأوحد) .

وقوله : (^ على بصيرة) أي : على (يقين) ، والبصيرة هي المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل . وقوله : (^ أنا ومن اتبعني) معناه : أدعو إلى ا أنا ، ومن اتبعني يدعون أيضا إلى ا ، وقال بعضهم : تم الكلام عند قوله (^ أدعو إلى ا) ثم استأنف وقال : (^ على بصيرة أنا ومن اتبعني) . وقوله : (^ وسبحان ا وما أنا من المشركين) يعني أقول : سبحان ا ، وما أنا من المشركين . .

قوله تعالى : (^ وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى) قال الحسن البصري : لم يبعث ا نبيا من بدو ، وإنما بعث ا الأنبياء من الأمصار والقرى . وقال أيضا : لم يبعث ا نبيا من الجن ولا من النساء ، وقيل : لم يبعث ا نبيا من البادية لغلظهم وجفائهم ، وأما أهل الأمصار فهم [أحن] قلوبا وأذكى وأفطن في الأمور ؛ فلهذا بعث ا الأنبياء منهم . وقوله : (^ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ ولدار الآخرة) معناه : والحال في الدار الآخرة ، وللإنسان حالان : الحال الأولى ، والحال الآخرة ، وقيل : ' ولدار الآخرة ' هذا إضافة الشيء إلى نفسه كقولهم : (^ خير للذين اتقوا) يوم الخميس ، ويوم الجمعة ، قال الشاعر : .

(أتمدح فقعسا وتذم عبسا ؟ ! % ألا أمك من هجين ! !) .

(ولو فزت عليك ديار عبس % عرفت الذل عرفان اليقين)